العين حق ... ولكن

الفصل الحادي عشر (15 صفحة)

من كتاب

الجن ... ما نتوهمه لهم وما يمكن استنتاجه عنهم

(2011 – رقم:10)

عمر "محمد فؤاد" أبو الرُّب

المراجع في هذا الفصل موجودة في صفحة المراجع في الكتاب الأصل

جميع الحقوق محفوظة

الفصل الحادي عشر – العين حق ولكن

ضمن النظرة إلى ثقافة المجتمعات في العصر الحديث فإن المجتمعات الوحيدة التي تُؤمن بوجود قوة ميتافيزيقية للعين (أي أن العين لها قوة خفية قادرة على الإيذاء) هي المجتمعات العربية والإسلامية ومجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط. وأما المجتمعات في أوروبا الشمالية وأمريكا الشمالية والصين وغيرها فهم لا يؤمنون بوجود هذه القوة الميتافيزيقية ولا يلاحظونها في حياتهم. ولكن ضمن بحث المؤلف فقد وجد أدلة غيبية مثبتة واضحة في كتب الحديث.

دعونا أولا نضع منهجية اختيار الأحاديث في هذا الفصل:

حيث إن الموضوع المطروح هو أمر غيبي مؤثر في حياة البشر، وضمن النظرة إلى تاريخ المجتمعات والتي تدل أن المجتمعات بطبيعتها تميل إلى خلق الأساطير والخرافات عبر الزمن، فلهذه الأسباب فإن المؤلف يُفضل (في هذه المواضيع الغيبية) أن يأخذ الأحاديث المتصفة بأسانيد ثقة فما فوق.

دعونا نحدد عبارة "ثقة فما فوق":

في علم الحديث توجد رتب كثيرة للرواة، ومن هذه الرُتب التالي:

ثقة حافظ ثبت حجة، ثقة حافظ ثبت، ثقة ثبت، ثقة، ثقة حافظ لكنه تغير قبل موته، ثقة حافظ لكنه يُرسل، ثقة حافظ لكنه يدلس، صدوق حسن الحديث، صدوق، مأمون، ، لا بأس به، مقبول، سيء الحفظ، ضعيف، متروك، مجهول.

وانتبه هنا أن الإرسال والتدليس لا يجرحان الراوي ولكنهما قد يجرحان الرواية. والإرسال هو أن تسمع القصة من زيد عن المصدر فتقول قال المصدر دون أن تذكر زيد. والتدليس لها تعريفات مختلفة وأبسطها هو أن تسمع القصة من زيد وعمرو وجرير فتقوم بخلط القصة دون أن تحدد بالضبط من قال ماذا.

وحيث إن الموضوع المبحوث يتعلق بأمر غيبي له تأثير كبير على الناس فإن المؤلف يُفضل الاستناد إلى أحاديث تنتمي إلى المراتب الخمسة الأولى (ثقة حافظ ثبت حجة، ثقة حافظ ثبت، ثقة ثبت، ثقة، ثقة حافظ لكنه تغير قبل موته)، مع تبيان الرواة الذين هم في المرتبة الخامسة.

والأحاديث المتعلقة بالعين ضمن المراتب الخمسة الأولى والمتوفرة في الكتب التسعة المحققة (صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وسنن أبي داود وسنن الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد) والتي انتبه لها المؤلف هي التالي:

1- رواية البخاري: حَدَّثَنِي يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَنَهَى عَنِ الْوَشْمِ " ، حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ أُمِّ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ.

وهذه الرواية موجودة في مسلم وأبي داود بسند يصل إلى عبد الرزاق.

ولكن عبد الرزاق (بن همام) رتبته: ثقة حافظ لكنه عمي في آخر عمره وتغير.

وسفيان (الثوري) رتبته: ثقة حافظ فقيه إمام حجة وربما دلس. ولكن رواية سفيان تساند رواية عبد الرزاق مما يضع لهذه الرواية ثباتا أقوى.

2- رواية مسلم: وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قال : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا ".

وقد رواه كذلك النسائي بسند يصل إلى مسلم بن إبراهيم.

3- رواية ابن ماجه: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ , حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بن عيينة], عَنْ الزُّهْرِيِّ , عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ , قَالَ : مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ , بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ , فَقَالَ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ , فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ , فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا , قَالَ : " مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ ؟ " , قَالُوا : عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ , قَالَ : " عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ , فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ " , ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ , فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ , فَيَغْسِلْ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ , وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ , وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ , قَالَ سُفْيَانُ : قَالَ مَعْمَرٌ : عَنْ الزُّهْرِيِّ : وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ.

وقد رواه كذلك مالك وأحمد بن حنبل والنسائي بسند يصل إلى أبي أمامة.

4- رواية البخاري: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ".

ورواه النسائي وأبي داود بسند يصل إلى جرير.

وقد روى الحديث أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، ويعلي , حدثنا سفيان , عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ حَسَنًا , وَحُسَيْنًا ، يَقُولُ : " أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ " , وَكَانَ يَقُولُ : " كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ , وَإِسْحَاقَ ".

ورواه ابن ماجه والترمذي والنسائي بسند يصل إلى سفيان.

ورتبة جرير بن عبد الحميد عند ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم في حفظه. ورتبة سفيان (الثوري) عند ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس. وجرير هو تلميذ سفيان الثوري. ولكن وجود سندين مختلفين لهذا الحديث يزيد من قوة السند فيهما.

ومن المؤكد أن هناك أحاديث أخرى صحيحة بسند يقع ضمن المراتب الخمسة ولكن ما سبق هو ما انتبه له المؤلف، وهي كافية كأدلة غيبية على وجود قوة ميتافيزيقية للعين.

وهناك روايات أخرى تستحق التبيان:

أ- رواية مسلم: وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، حدثنا أبى ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ . " وقد رواه النسائي بسند يصل إلى سفيان الثوري.

ورتبة سفيان (الثوري): ثقة حافظ، فقيه عابد إمام حجة وربما دلس.

ب- رواية أبي داود: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : " كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ " .

ورتبة عثمان عند ابن حجر: ثقة حافظ شهير وله أوهام. ورتبة جرير بن عبد الحميد عند ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم في حفظه. ورتبة الأعمش (سليمان بن مهران) عند ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس.

ت- رواية النسائي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أنا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ ، قَالَتْ : قُلْتُ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ ، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ".

ورتبة أحمد بن الأزهر عند ابن حجر: صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه

ورتبة عبد الرزاق (بن همام): ثقة حافظ لكنه عمي في آخر عمره وتغير.

ث- وهناك حديث مشهور لكنه ليس موجودا في الكتب التسعة المحققة وإنما في "مشكل الآثار" للطحاوي و"الكامل في ضعفاء الرجال" للجرجاني و"السنة" لابن أبي عاصم، والرواية هنا لابن أبي عاصم: "ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ ، ثنا أَبُو دَاوُدَ [الطيالسي] عَنْ طَالِبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُمَرَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ الضَّجِيعِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بِالأَنْفُسِ " ، يَعْنِي الْعَيْنَ".

ورتبة أبي داود الطيالسي عند ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث.

ورتبة طالب بن حبيب عند ابن حجر: صدوق يهم، وعند البخاري: فيه نظر.

وقال الحافظ ابن كثير في "اختصار علوم الحديث": "مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اَلْبُخَارِيَّ إِذَا قَالَ, فِي اَلرَّجُلِ "سَكَتُوا عَنْهُ" أَوْ "فِيهِ نَظَرٌ" فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَدْنَى اَلْمَنَازِلِ وَأَرْدَئِهَا عِنْدَهُ, وَلَكِنَّهُ لَطِيفُ اَلْعِبَارَةِ فِي اَلتَّجْرِيحِ, فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ" (المرجع: ابن كثير).

ج- رواية أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَوْرٌ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيْطَانُ , وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ. "

والرواة ثقات إلا أن مكحول (ابن شهراب بن شاذل) ورتبته عند ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، وعند الواقدي: قال بعض أهل العلم: كان ضعيفا في حديثه ورأيه.

ح- وهناك حديث غير موجود في الكتب التسعة المحققة ولكنه مشهور وهو موجود في حلية الأولياء لأبي نعيم وهو: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ , وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ " ، غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ ، تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاوِيَةُ".

ورتبة شعيب بن أيوب عند ابن حجر: صدوق يدلس، وعند أبي داود (السجستاني): إني لأخاف اللَّه في الرواية عنه. ورتبة معاوية بن هشام عند ابن حجر: صدوق له أوهام. وعند أحمد بن حنبل: :كثير الخطأ.

خ- في رواية لمسلم: "عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَارِيَةٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بِوَجْهِهَا سَفْعَةً ، فَقَالَ : "بِهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لَهَا "، يَعْنِي بِوَجْهِهَا صُفْرَةً". وفي رواية البخاري: "اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ".

والسفعة هي السواد والشحوب (لسان العرب).

والنظرة تحتمل في معناها ضربة العين (لسان العرب) وكذلك فإن النظرة تعني الشحوب:

"ورجل فيه نَظْرَةٌ أَي شُحُوبٌ؛ وأَنشد شمر:وفي الهامِ منها نَظْرَةٌ وشُنُوعُ" (لسان العرب).

وضمن ما سبق فإن هناك معنيين للحديث السابق:

1. بها ضربة عين فاسترقوا لها.
2. بها شحوب فاسترقوا لها.

ونظرة المؤلف أن الأولوية هي للمعنى الثاني. والسبب في ذلك أن المعنى الثاني مباشر؛ فالجارية بها شحوب واستخدم الرسول عليه السلام لفظة تدل على الشحوب. وكذلك فإن ابن منظور أورد شواهد من اللغة تدل على أن النظرة تعني الشحوب، ولكنه لم يورد شواهد تدل أن النظرة تعني ضربة العين، أي أن استخدام العرب للنظرة لتدل على الشحوب أعم من استخدامها لتدل على العين. ولهذا السبب فإذا تساوت المعاني في الاحتمال فإن المعنى الأعم هو الأولى.

د- في موطأ مالك برواية يحيى الليثي: عَنْ مَالِك ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ

زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ صَبِيٌّ يَبْكِي ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ بِهِ الْعَيْنَ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَلَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ. "

وعروة ثقة لا شك فيه والحديث مُعتمد، ولكن يجب الانتباه أن الحديث مُرسل (أي أن عروة سمعه عن شخص عن الرسول عليه السلام). وفي الحقيقة فإن هناك من يفسر الحديث "خ" بربطه بهذا الحديث للتبيان أن النظرة في الحديث السابق هي العين.

الآن ..... الأحاديث الأربعة الأولى (حديث 1 و2 و3 و4) هي أحاديث ذات رواة ثقات فما فوق. وبالتالي فلا مجال لنقاش ثباتها، ولكن هناك مجموعة من الملاحظات:

لا توجد أية حالة خطيرة لضربات العين إلا حالة سهل بن حنيف فقط (في الحديث رقم 3). ولا يوجد (ضمن بحث المؤلف) أية حالة أخرى خطيرة ذُكرت في عهد الرسول عليه السلام، ولا توجد أية حالة ذكرت في عهد الصحابة.

انتبه هنا .... هناك أحاديث نصحت بالاسترقاء من العين، ولكن لا توجد أية حالة خطيرة لضربة العين إلا حالة سهل بن حنيف.

موضوع التبريك في حديث رقم 3 لم ينتشر بين الصحابة. فلا يوجد أي مثال يدل أن الصحابة كانت تقوم بالتبريك عندما يصف أحدهما الآخر أو عندما يُعجب أحدهما بالآخر.

وهذه النقطة مهمة .... ففي الوقت الحاضر عندما نرى شيئا جميلا عند صديق لنا فنحن نقول: ما شاء اللَّه. ولكن هذه ليست مبنية على نصوص نبوية وإنما هي عادة طيبة جميلة أخذناها من سورة الكهف: " قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا" (40 – الكهف).

ولكن "ما شاء اللَّه" هنا جاءت مطلوبة من صاحب الجنة عندما يَنظر إلى جنته، وليس من الصديق عندما ينظر إلى جنة صاحبه. و "ما شاء اللَّه" هنا لم تأت (على غلبة الظن) لإتقاء الحسد أو لإتقاء ضربات العين من نفسه أو من الآخرين، ولكنها جاءت لإنقاذ الشخص من آفة التكبر والتعالي، والتكبر والتعالي إذا تملكت شخصاً فإنها تُرديه.

فعبارة "ما شاء اللَّه" لم تأت من أجل منع ضربات العين ولكنها جاءت من أجل منع التكبر والتعالي من الدخول إلى القلب. وقد أخذنا هذه العبارة في أقوالنا إذا أردنا مدح شيء. ولكننا لم

نأخذها من الأحاديث النبوية ولا من عادات الصحابة. ولا يوجد (ضمن ما بحث فيه المؤلف) أي نص يفيد أن الصحابة كانت تدعو بالبركة إذا نظروا بإعجاب إلى شخص آخر.

انتبه هنا .... المؤلف لا يزعم على الإطلاق أنه قد بحث في جميع الكتب ولكن ضمن ما بحث فيه المؤلف فإنه لم يجد ما يفيد لإثبات هذا الأمر.

انتبه كذلك .... ما سبق ليس هدفه رد الحديث الثالث ولكن هدفه التبيان أن الحديث الثالث لم ينتشر بين الصحابة، وكذلك لم ينتشر بين الصحابة أنهم قد باركوا إذا أُعجبوا. والعادة الآن في قولنا إذا أُعجبنا بشيء "ما شاء اللَّه" هي عادة حديثة وليست مبنية على عادات الصحابة.

دعونا الآن نلخص ما سبق:

1. العين حق. وهذا ثابت بأحاديث مروية عن ثقات.
2. المجتمعات التي تشعر بوقائع مرتبطة بقوة العين هي المجتمعات العربية والإسلامية، وأما المجتمعات الأخرى فهي غير منتبهة لهذه الأحداث.
3. الحالة الوحيدة الخطيرة والموثقة في موضوع ضربات العين في عهد الرسول والصحابة هي حالة سهل بن حنيف. ولا يوجد أي توثيق لأية حالة أخرى خطيرة لا في عهد الرسول عليه السلام ولا في عهد الصحابة.
4. لم تنتشر عادة التبريك عند الصحابة عندما يصفون شيئا يعجبهم. وعادة "ما شاء اللَّه" هي عادة حديثة نسبيا عند المسلمين.

كيف نستطيع أن نوفق بين كل ما سبق؟؟؟؟

التوفيق في هذا الموضوع سهل: العين حق ولكنها ليست خطيرة (إلا نادرا جدا). ومعظم ضربات العين يُمكن أن يشفى منها الجسم (بل وربما يأخذ منها المناعة).

وضربة العين ليس لها علاقة بالشياطين ولا بالحسد. وحديث مكحول (حديث ج) هو حديث غريب لم يُروَ عن أحد غيره ويمكن رده بسبب شهرة مكحول بالإرسال. وحتى في حديث سهل بن حنيف (حديث 3) فإنه لا توجد أية إشارة لشيطان أو حسد وإنما النص واضح: "إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ , فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ". ولا يوجد أي حديث مُثْبت يدل أن هناك علاقة بين الحسد وضربة العين.

وهناك رأي يقول أن العين اللاَّمة في الحديث رقم 4 معناه العين الحاسدة. وهذا غير دقيق، فكلمة اللاَّمة تحتمل معنيين: الجامعة على أساس أن لامة أصلها "لَمَّ" أي جمع. وتحتمل معنى الشديدة:

قال ابن منظور في لسان العرب: "واللامةُ واللامُ، بغير همز، واللَّوْمُ: الهَوْلُ؛ وأنشد للمتلمس: ويكادُ من لامٍ يَطيرُ فُؤادُها واللامُ: الشديد من كل شيء".

وهنا يكون معنى العين اللامة: العين الجامعة أو العين الشديدة. وليس في المعاني السابقة أي معنى للحسد.

وتفسير ضربات العين يمكن أن يتم (بشكل فلسفي) بربطه بأسرار العقل. وكما قلنا سابقا فإننا لا نعرف من أسرار العقل إلا قليل، وقلنا إن هناك دلالة أن العقل له قدرة على عمل الأشياء ويبدو أن بعض الناس (وهم نادرون) لهم قدرة على الأذية (وبشكل غير مقصود).

الآن .... قلنا أنه لا توجد إلا حالة واحدة موثقة وخطيرة متعلقة بضربات العين. وهذا معناه أن ضربات العين ليست شديدة الخطورة (إلا نادرا جدا). وهذا معناه أن الجسم قادر على معالجة أعراض هذه الضربات.

وكذلك فإن ضربات العين تعتمد على ثلاثة عناصر:

- قوة وقدرة صاحب العين.
- قابلية المعيون. أي بمعنى آخر إذا كان جسمه قادراً على مقاومة ضربات العين أو غير قادر عليها.
- الظروف المحيطة.

والعنصر الأساسي في تأثير ضربات العين يكون في قابلية المعيون، والقرينة في ذلك هو الحديث "ت" (إِنَّ بَنِي جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ) وهذا يدل أن هناك أناساً لهم مناعة أقل ضد ضربات العين مقارنة بغيرهم.

وإذا أخذنا العناصر الثلاثة معا فإن ضربات العين تكون نادرة جدا لأنها تتطلب اجتماع ثلاثة عناصر في نفس اللحظة. وهذا هو السبب في عدم وجود حوادث تستدعي ذكرها عن ضربات العين في عهد الرسول عليه السلام وعهد الصحابة.

والحديث رقم 3 يقدم ملاحظات مهمة جدا:

ضربات العين تأتي في التو واللحظة ولا تأتي بالتقسيط ولا تأتي آجلة. بمعنى آخر: إذا اشترى شخص (ولنسميه هنا زيداً) سيارة جديدة، وشعر زيد أن صديقه (ولنسميه هنا جريرا) قد ضربها بعينه، ولكن لم يحدث شيء وقتها. وبعد شهر تعطل محرك السيارة أو تعرضت السيارة لحادث فلا يستطيع زيد أن يقول إن سبب التعطل أو الحادث هو ضربة العين من جرير قبل شهر. فضربات العين تأتي في التو واللحظة ولا تأتي آجلة.

كذلك .... ضربات العين لا تُغير اتجاه القدر. بمعنى آخر: إذا شعر زيد أن جريرا قد ضرب سيارته بعين، وفي تلك اللحظة سقط نيزك صغير على سيارة زيد، فمن الطبيعي جدا أن نرفض ادعاء زيد أن سبب سقوط النيزك هو ضربة العين من جرير. فالنيزك كان في طريقه من السماء إلى الأرض قبل أن يرى جرير سيارة زيد.

وكذلك إذا شعر زيد أن جريرا قد ضرب سيارته بعين وفجأة جاءت سيارة وضربت سيارة زيد، فإننا نستطيع أن نرفض إدعاء زيد أن سبب الاصطدام هو ضربات العين. فضربات العين ليست ضربات ذكية، ولا تتحكم هذه الضربات بخطوط المستقبل وإنما ضربات العين يُمكن (حسب النصوص) أن تضرب جسد الإنسان، وممكن (جدلا) أن تضرب ذات الشيء.

ومن الانتباه إلى الحديث رقم 3 فإن ضربة العين التي قام بها عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف كانت بسبب إعجاب شديد فوق العادة وأدى إلى قيام عامر بقول ما قال. والقرينة على ذلك أنه لو كانت نظرة الإعجاب تؤدي إلى ضربات العين لامتلأت المستشفيات بالمصابين. ولكنها كانت نظرة إعجاب فاقت العادة من عامر أدت إلى ما أدت إليه. وربما هذا هو المقصود في الحديث رقم 4 في قول الرسول عليه السلام: عين لامة (أي جامعة أو شديدة).

وقد قلنا إن ضربات العين يمكن أن يتم تفسيرها بربطها بأسرار العقل، وإذا سُقْنا هذا الربط إلى مداه فنستطيع أن نُخمن (وانتبه أن هذا تخمين من سَوْقِ التشبيه إلى مداه) أن ضربات العين لا تؤثر (بشكل عام) في جسم الإنسان إلا في ظروف مُتطرفة، مثلا: إذا كان المَعْيون في شدة غضب، شدة فرح، شدة ارتباك، شدة جهد، شدة خوف، إلخ. والسبب هو ما ذكرناه في فصل سابق أن هناك ملاحظات تفيد بقوة العقل في التأثير على الواقع، ولكن هذا التأثير لا يظهر إلا في ظروف متطرفة.

دعونا الآن ننظر إلى الأمر من زاوية تحليلية:

هناك قصص سمعها المؤلف من ثقات عن تأثير ضربات العين. ولكن عندما يكون المجتمع مُوَسْوَساً في موضوع فكيف يُمكن تمييز ضربات العين الحقيقية عن الوقائع التي تحدث بسبب ميتافيزيقيا الجماعة؟؟؟؟

بمعنى آخر .... فإن كثيراً من المجتمعات الأوروبية تؤمن بالشؤم وعندهم قصص وحكايات تؤيد إيمانهم، ولكننا لا نؤمن بالشؤم ولا نشعر بأي وقائع مرتبطة بالشؤم. وفي المقابل فكثير منا (نحن العرب) نؤمن بسلطان العين وكثير منا ينتبه ويرى وقائع مؤيدة لهذا الإيمان ولكن أهل أوروبا لا يؤمنون بقوة العين ولا ينتبهون لوقائعه.

ما الذي أرمي إليه؟؟؟

العين حق، وهذا ما ذكرته النصوص، ولكن عندما يكون هناك مجتمع مُوَسْوَس بضربات العين فإن هذا المجتمع سيُضَخم بشكل كبير الأحداث المتعلقة بالعين، بالضبط كالشؤم في أوروبا، وسوء الحظ يحدث لكل الناس ولكنهم في أوروبا يُضخمون الأحداث المتعلقة بهذا السوء.

نعم ..... العين حق. ولكن هناك وسوسة واضحة في موضوع ضربات العين، فكيف نستطيع أن نُميز القصص التي يرويها الناس والمرتبطة بشكل حقيقي بضربات العين عن تلك القصص المتأثرة بميتافيزيقيا الجماعة.

بمعنى آخر .... إذا كانت ضربة العين لها أثر قليل فإن ميتافيزيفيا الجماعة ستضخم قوة هذه الضربة إلى درجة عالية.

هل ما سبق حقيقة أم تخمين؟؟؟

ما سبق هو غلبة تخمين مؤيدة بأمثلة كثيرة: فقوة دعاء الجماعة (دعاء الاستسقاء) في كثير من الأحيان تؤدي إلى سقوط المطر، كما أن قوة إيمان الفرد والجماعة تؤدي في كثير من الأحيان إلى الشفاء (كما في أدوية البليسيبو). فهناك قوة حقيقية لعقل الفرد. وإذا اجتمعت عقول الأفراد ضمن اتجاه معين (عقل الجماعة) فإن القوة تتضاعف.

وهنا النقطة .... غلبة تخمين المؤلف أن قوة ضربات العين والوقائع الظاهرة المتعلقة بها لم تأت فقط من قوة العائن (أي صاحب العين) وإنما أخذت ضربة العين قوة إضافية من وسوسة الجماعة وإيمانهم الشديد بسلطانها.

دعونا نضرب المثال:

المؤلف لا يؤمن بوجود الأشباح (أرواح الموتى والتي هي هائمة على وجه البسيطة) وإنما يؤمن أن الملائكة تستوفي الأرواح وتأخذها إلى مستقرها.

ولكن عندما يؤمن مجتمع بوجود الأشباح بينهم ويأخذ موضوع الأشباح جزءاً حقيقيا من دردشة الناس مع بعضهم، ويكون هذا الموضوع هو أحد المواضيع الأساسية التي تنتقل من جيل إلى جيل فإن بعض الناس سيرون أمورا لا يمكن تفسيرها إلا بنظرية الأشباح. وموضوع الأشباح كما قلنا ليس حقاً.

دعونا نُسقط ما سبق إلى موضوع ضربة العين:

العين حق ولنقل أن تأثيرها مقداره س. الآن إذا توسوس المجتمع في موضوع ضربات العين وأصبحت الحديث الدارج بين الناس وأصبحت موضوعا تتناقله الأجيال بشيء من الخوف والرهبة والحذر فإن المتوقع (كما هو الحال في موضوع الأشباح) أن تتضخم قوة ضربات العين ويكون تأثيرها أضعاف أضعاف س.

وهنا نرجع إلى النقطة الأهم .... لم يكن موضوع العين حديثا دارجا في عهد الرسول عليه السلام ولا في عهد الصحابة، وهذا ما جعل ضربات العين في أضعف تأثير لها، وهذا ما جعل تأثير ضربات العين بسيطة ومؤقتة ومقدوراً عليها.

ولكن دعونا جدلا نفترض أن معظم القصص الموجودة في المجتمعات العربية عن ضربات العين هي قصص حقيقية وليست متأثرة بميتافيزيقيا الجماعة، وعندها فإن هناك ملاحظة:

ضربات العين الموجودة في هذه القصص لا تأتي من أي شخص وإنما القصص هو عن أشخاص معينين لهم القدرة في ضرب العين. وإذا انتبهت أكثر فإن هؤلاء ليسوا كثيرين، ومن كل عشرة آلاف نسمة ربما تجد واحدا عنده هذه القدرة.

ولكن دعونا نرجع إلى العناصر الثلاثة .... ضربة العين بحاجة إلى شخص عنده القدرة، وشخص آخر عنده القابلية، وظروف مناسبة. ولهذا السبب فضربة العين لا تأتي بشكل يقيني وإنما تأتي بشكل عشوائي حسب توافق هذه العناصر الثلاثة في لحظة من الزمن.

وإذا كان بقدرة العائن أن يصيب بعينه وقتما يُريد لكانت الجيوش العربية تملك كتيبة خاصة اسمها: "الفرقة الخاصة لضاربي الأعين". ولكان للعرب القدرة على ضرب قيادة العدو وبشكل خفي وغير مباشر، وكل ما يحتاجه الجيش العربي هو جندي من هذه الكتيبة يتسلل

أعزلا إلى احتفال لقيادة العدو وينظر إلى قائد العدو ويضربه عينين أو ثلاثة في الرأس ويرجع. ولكن ليست هكذا تسير الأمور.

دعونا الآن ننظر إلى هذا الموضوع من زاوية أخرى:

إذا كان هناك مجتمع مُوَسْوَس من الحسد والعين. فهل تستطيع أن تُخمن كيف ستكون حياة هذا المجتمع؟؟؟

إذا كان المجتمع مُوَسْوَساً من الحسد والعين فإن أفراد هذا المجتمع سيخافون من النجاح وسيخافون من إظهار النعمة، وسيحاولون إخبار الناس عن مشاكلهم وأحزانهم وأنهم في ضيق وضيق وذلك لإبعاد الحسد والعين عنهم.

أمجتمعٌ كهذا يُشبه مجتمع الصحابة؟؟؟؟؟

وهنا تخمين المؤلف ..... لقد اقتنعنا: العين حق، ولكن سلطان العين ضعيف، وضرباته غير مؤثرة (إلا نادرا)، وبإمكان جسم الإنسان أن يعالجها ويشفى منها بل ويبدأ ببناء مناعة ضدها. وهذا أشبه تماما بموضوع السحر الأسود.

وهذا هو السبب في إهمال الصحابة لموضوع ضربات العين لأن ضرباته لم تكن مؤثرة (إلا في حالة سهل بن حنيف لظروف خاصة ظهرت في تلك اللحظة). وإهمال الصحابة لهذا الموضوع قدوة.

انتبه هنا .... من الضروري بحث موضوع ضربة العين من ناحية تاريخية وعلمية وشفائية، ولكن من الناحية الاجتماعية فإن ضربات العين يجب إهمالها لأن إهمالها سيزيدها ضعفا، ولأن المجتمع الاسلامي الأول قد أهملها، ولم يكن يهتم بها، ولم تكن موضوعا رئيسيا في أحاديثهم.

دعونا الآن ننظر إلى الموضوع نظرة واقعية:

هناك الكثير والكثير من الناس الذين يتباهون بثرائهم ونجاحاتهم وسلطانهم وبشكل متعالٍ ودون تواضعٍ، ولم نسمع أن أحدا منهم قد أثرت به ضربات العين. وأول مثال نبدأ به هو قارون:

قال اللَّه تعالى: فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79 – القصص).

ولم تؤثر ضربات العين في قارون، وعندما خسف اللَّه بقارون الأرض فإن ذلك ليس بسبب ضربات العين وإنما بسبب طغيان قارون على اللَّه.

وكذلك كفار قريش فقد ضربوا الرسول عليه السلام بمئات من ضربات العين ولم تؤثر به هذه الضربات؛ قال اللَّه تعالى: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51 – القلم).

وأنظر كذلك لمراسيم الملوك والرؤساء في أعيادهم وحفلاتهم. ومعظم الملوك والرؤساء يحاولون قدر استطاعتهم تعظيم مظهرهم وإبهار الناس بسلطانهم. ويجمعون مختلف الناس حولهم لإظهار هذا السلطان وهذه المظاهر. وينظر إليهم الكثير والكثير من البشر.

السؤال الآن .. ألا يوجد في هؤلاء الجمع الناظر من البشر من يحسد الملوك والرؤساء على جاههم وسلطانهم؟؟؟ ألا يوجد في هؤلاء الجمع من البشر من يضرب (متعمدا أو غير متعمد) هؤلاء الملوك والرؤساء بالعين؟؟؟؟ هل انتبه القارئ لأي ملك أو رئيس سقط من عرشه أو منصته بسبب الحسد أو ضربات العين؟؟؟

المؤلف شاهد في الأفلام الوثائقية رئيساً يسقط من منصته، ولكن ليس بسبب ضربات العين وإنما بسبب ضربات الرصاص (جون كينيدي). ورئيساً آخر أُغمى عليه، وليس بسبب ضربات العين، وإنما بسبب الإجهاد (جورج بوش الأب). والأخير لم يكن فيه شيء أو صفة تُبرر ضربات العين، وإنما من يُفاوض اليابانيين عليه أن يكون مستعدا للإجهاد.

وكذلك هناك الكثير من الأغنياء محليا وعالميا من يعرفهم الناس وينظرون إليهم، وكم سمع المؤلف من عبارات الإعجاب والانبهار الموجهة نحو بيل جيتس (مؤسس مايكروسوفت) ومنذ عشرات السنين، ولم نرَ على بيل جيتس أعراض الحسد والعين. وبالطبع فهناك من حسد وربما أطلق بعضا من ضربات العين على ستيف جوبز (مؤسس أبل)، ومات ستيف جوبز ولكن ليس من ضربات العين وإنما بضربات من مرض السرطان، وقد تم تشخيص المرض في 2003 ورفض ستيف توصيات الأطباء بعلاج مكثف واختار استخدام علاجات بديلة، وهناك من يقول إن اختيار ستيف لهذه العلاجات البديلة أدى لموت مبكر (المرجع: Wiki - Steve Jobs).

ومهما كان من أمر ستيف فإن هناك غيره الكثير والكثير والكثير من أغنياء ومشاهير ورؤساء وملوك مِمَّن ينظر إليهم العالم بانبهار وإعجاب ولا يتأثرون (هؤلاء المشاهير) بأي من ضربات العين.

وأنظر إلى مشاهير التمثيل والغناء والاستعراض وأنظر بشكل خاص للنساء العارضات (Models). وهناك الكثير من النسوة من ينظرن إلى العارضات والفنانات بغيرة وحسد وانبهار ولا يؤثر هذا الحسد ولا هذه النظرات في هؤلاء العارضات. وكذلك نظرات الرجال نحو هؤلاء العارضات والفنانات هي نظرات إعجاب تكاد تخترق اللحم الظاهر نحو العظام، ولم نسمع عن عارضة أو فنانة سقطت من منصتها بسبب ضربات العين.

وهنا النقطة .... العين حق، ولكن ضربات العين مؤقتة وليست خطيرة (إلا نادرا وضمن ظروف خاصة). وجسم الإنسان قادر على معالجة آثار هذه الضربات، بل وبناء المناعة ضدها، بالضبط كما يتعامل الجسم مع الحالات المرضية المختلفة.

وكما تم ذكره في الفصل السابق فإن المجتمعات التي آمنت بسلطان شيء منذ مئات السنين فإنه من الصعب عليها أن تزيل هذا الإيمان في التو واللحظة. وهنا يأتي سؤال:

إذا شعر أحد (ولنسمِّه هنا زيداً) بأن هناك من ضربه عينا، فماذا يفعل؟؟؟؟

والجواب سهل ومنطقي وبالضبط كما في الفصل السابق:

ليقم زيد بقراءة سورة الفلق والناس ودعائي الاستعاذة: (أعوذ بكلمات اللَّه التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، وأعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة)، أو أي أدعية أو آيات سريعة أخرى يحفظها. **ثم يتوقف عن التفكير في هذا الأمر تماما.**

الآن ..... هناك الاحتمالات التالية:

1. إذا كان الأمر وسوسة عند زيد، فإن الآيات والأدعية السابقة لم تذهب عبثا وإنما هي أجر ومنفعة لمن قالها. وتَوَقُّف زيد عن التفكير في الموضوع تماما معناه أن هذا الموضوع لم يعد ضمن مجال ميتافيزيقيا العقل عنده.
2. إذا كان الأمر وسوسة عند زيد، وقام زيد بالتفكير فيها فإن ميتافيزيقيا العقل ستخلق له أعراض الأذى. وهذا الأذى ليس من ضربة العين وإنما من عقل زيد نفسه.
3. إذا تعرض زيد حقا لضربة عين مؤثرة، وقام زيد بالتفكير بهذه الضربات والتوسوس منها، فإن قوة الضربة ستتضاعف كثيرا بسبب مساندة متافيزيقيا "عقل زيد" مع هذه الضربة.

4. إذا تعرض زيد حقا لضربة عين مؤثرة، فإن القيام بقراءة الآيات والأدعية السابقة ستخفف (بإذن الله) من ضربة العين، فقد قال اللَّه تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (57 – يونس). وكذلك فإن هذه الضربة ستكون كفارة وأجراً، وسيأخذ زيد من هذه الضربة المناعة من ضربات العين الأخرى (وهذا شبيه بالمرض والسحر الأسود كما تم تفصيله في الفصل السابق). وقيام زيد بعدم التفكير في هذا الأمر وإهماله تماما سيؤدي إلى إضعاف ضربات العين إلى درجتها الدنيا.

وهنا النقطة .... بغض النظر عن تأثير ضربات العين فإن إهمالها وعدم التفكير فيها هو أمر فيه كل الفائدة، إذ سيجعل قوتها تضعف إلى درجتها الدنيا. وهذا العمل هو اقتداء بما كان يحدث في مجتمع الصحابة، إذ لم يكن دارجا في أحاديثهم أي ذكر لضربات العين.

في المقابل فإنه من المناسب جدا إذا رأيت شيئا يُعجبك في شخص آخر أن تقول: "تبارك اللَّه" كما تم ذكره في حديث سهل بن حنيف، أو "ما شاء اللَّه" كما هي العادة الحالية الآن. وهذا الأمر سيكون باعثا للطمأنينة في قلوب الآخرين الذين يسمعونك.

وكذلك إذا رأيت شيئا يُعجبك، بينك وبين نفسك، في شخص آخر فمن المناسب أن تقول في نفسك: "تبارك اللَّه" أو "ما شاء اللَّه". فالعين حق حتى ولو كان تأثير العين ضعيف وضئيل ومؤقت، وغالب الأحيان مُهمل. وربما تستغلها فرصة للدعاء وتقول: "تبارك اللَّه، اللهم بارك لنا وبارك لهم" أو أي دعاء آخر.